

من أبي همام الأثري إلى المشايخ في اللجنة المفوضة / الولايات الشرقية وفقهم
الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فلا يخفى عليكم - وفقكم الله - أن منهاج النبوة الذي تسعون - وفقكم الله - جاهدين لتجديده وسط بين الغلاة والجفاة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ دِينَ اللهِ وَسَطٌ بَيْنَ الْعَالِي فِيهِ، وَالْجَائِي عَنْهُ. وَاللَّهُ تَعَالَى مَا أَمَرَ عِبَادَهُ بِأَمْرٍ إِلَّا اعْتَرَضَ الشَّيْطَانُ فِيهِ بِأَمْرَيْنِ لَا يُبَالِي بَأَيِّمَا ظَفَرَ: إِمَّا إِفْرَاطٌ فِيهِ وَإِمَّا تَفْرِيطٌ فِيهِ). ١. هـ [مجموع الفتاوى ٣ / ٣٨١].

وقال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: (وبالجملة فيجب على من نصح نفسه ألا يتكلم في هذه المسألة إلا بعلم وبرهان من الله، وليحذر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه، واستحسان عقله، فإن إخراج رجل من الإسلام، أو إدخاله فيه من أعظم أمور الدين...)

وقد استزل الشيطان أكثر الناس في هذه المسألة، فقصر بطائفة فحكموا بإسلام من دلت نصوص الكتاب والسنة والإجماع على كفره، وتعدى بآخرين فكفروا من حكم الكتاب والسنة مع الإجماع بأنه مسلم). ١. هـ [الدرر السنية ٨ / ٢١٧].

ونحن إذ نكتب لكم هذا الخط ليؤسفنا أن نقول لكم إن مشاغبات الغلاة لا زالت في صفوف الإخوة بين حين وآخر، وذلك راجع في أكثره لجهلٍ وسوء فهمٍ لكلام أئمة التوحيد. حتى قال أحدهم: (لقد صار الموحد لا يستطيع إظهار دينه هنا - أي في الدولة الإسلامية - مما قد يضطره للانحياز إلى تركيا)!

وآخر كلما رأى أحدا - لا أقول من العوام بل من جنود الدولة الإسلامية - امتحنه في عقيدته، حتى لقي ابن خالته الذي يعرفه أنه من رجالات المنهج من سنين فسأله أول ما لقيه: (من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟) فاستغرب الأخ لهكذا أسئلة توجه لمثله!

اللجنة العامة للمطبوعات



وبعضهم حين يقوم بإلقاء الدورات الشرعية على عوام المسلمين في المساجد يمتحنهم في آخر الدورة كعامة الامتحانات المعهودة، غير أن الغريب أنه يزعم أن الذي يرسب في ذلك الامتحان فهو كافر؛ لأنه لا يعرف أصل الدين!

وغيرها من القصص المضحكة المبكية التي يندى لها الجبين...

وهؤلاء الغلاة الجدد ظهروا بثوب جديد، وبمسألة جديدة هي (مسألة تكفير العاذر بإطلاق) ولكنها في صورة أخرى؛ (هل مسألة التكفير من أصل الدين أو من لوازمه؟).

فراحو يؤصلون أن التكفير أصل الدين وليس من لوازمه -هكذا دون تقييد أو استثناء-، ويزعمون أن من يقول إن التكفير من لوازم أصل الدين أنه من المرجئة والجهمية الذين ما شمو رائحة التوحيد!

ونشطوا في ترويج هذه المسألة بين الجند في الشام، خاصة في حلب، والله المستعان.

والذي زاد الطين بلة، ونفس عنهم، وأعطاهم (الضوء الأخضر) -كما يقال- هو ما أصدره إخواننا في مكتبة الهمّة دون أن يراجعوا مكتب البحوث والدراسات.

حيث أصدروا مطوية بعنوان (لا يصح إسلام المرء إلا به: الكفر بالطاغوت)، وهي مطوية نفيسة في بابها، احتوت على أهم النقول عن أئمة الدعوة النجدية، غير أنهم أضافوا تعليقا لم ينتبهوا للوازمه حيث قالوا ص ٦: (هذا؛ ولا يكفي لتحقيق ركن الكفر بالطاغوت تكفير الطواغيت فحسب، وإنما يجب تكفيرهم وتكفير أتباعهم. وأتباع الطواغيت هم الذين يصرفون للطواغيت العبادة ويطيعونهم ويتبعونهم. بأي شكل من الأشكال، سواء سجد للطاغوت أم تحاكم إليه أم أطاعه في معصية الله أم غير ذلك.

ومن أتباع طواغيت العصر: جنودهم وعساكرهم وأفراد أجهزتهم الأمنية وإعلاميهم وعلمائهم ومفتوهم... إلخ الذين لا يشك موحد أنهم كفار). ١. هـ

فلما نزل هذا الكلام طار الغلاة فرحا، ونشروا في متندياتهم ومجالسهم أن الدولة الإسلامية تتبنى قولهم في هذه المسألة، وأن من توقف أو شك في كفر عالم من علماء الطواغيت -مثلا- أو عذره فهو مشرك!

وهذا قول باطل، ولوازمه باطلة كتكفير سائر المجتمعات والشعوب فما من شخص إلا ويتوقف عن تكفير بعض أفراد من يشملهم اسم (أتباع الطواغيت) مع سعة هذا المصطلح، أو يعذرهم بجهل أو نحوه... فهي إذن تكفير العاذر لكن بصورة أخرى.

وهذه ثغرة من إخواننا في مكتبة الهمة هداانا الله وإياهم سيستغلها شيوخ السوء كأبي قتادة والمقدسي والسباعي قبحهم الله.

للأسف لقد أطل الغلاة هذه الأيام برؤوسهم من جديد، ولكن كبراءهم اليوم ليسوا توانسة بل جزراوية أخذوا من أطراف العلوم شيئا، وحفظوا شيئا من كلام علماء نجد، وسفهاوا مخالفينهم من دعاة الدولة الإسلامية وسعوا لتشويه صورهم بالبتر وسوء الفهم، حتى صنف بعضهم رسالة فأسماها: (القول الندي في كفر دولة البغدادي)، وصنف بعضهم رسالة فأسماها: (تبصير الحائر لضلالات ابن العربي الفاجر).

أرى خلل الرماد وميض جمر *** فيوشك أن يكون له ضرام

فإن النار بالعودين تذكى *** وإن الحرب أولها الكلام

فترجو منكم أن تشخصوا الداء وتصفوا الدواء، بمنع كل من عرف عنه الغلو في باب الإيمان والكفر والأسماء والأحكام أن يتصدر للتدريس والتعليم، ووضع لجنة من الأكفاء ليراقبوا كل ما يصدر عن مكتبة الهمة فهي اليوم لسان دولة الخلافة الناطق.

وقد عاينت طلاب العلم في الدولة الإسلامية وجالستهم فلم أر كالشيخ أبي بكر القحطاني في إحاطته بجوانب هذه المسائل وسعة إدراكه وعلو كعبه، فلا تؤتى الدولة الإسلامية في منهجها التي بذلت لأجله شلالات من الدماء الطاهرة من قبله بإذن الله، لذا فنشير به عليكم وأنتم أدري به، والله الموفق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

